



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

التحليل اللساني لفتحة سورة "الجمعة" ودوره في إبراز دلالاتها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذة(ة):

- د/ مريم غرايسة

إعداد الطلبة:

- أيمن بره.

- بدرالدين غمام عمارة.

- عبد الحميد بره.

- قويدر عماري.

- نسرين دبات.

السنة الجامعية: 2025/2024



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

التحليل اللساني لفاتحة سورة "الجمعة" ودوره في

إبراز دلالاتها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ(ة):

- د/ مريم غرايسة

إعداد الطلبة:

- أيمن بره.

- بدرالدين غمام عمارة.

- عبد الحميد بره.

- قويدر عماري.

- نسرین دبات.

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من غرسوا فينا القيم، وغمرونا بدعائهم، وسندونا في كل مراحل الحياة،
إلى والدينا الأعزاء، رمز العطاء والصبر، أصحاب الفضل الأول بعد الله في كل
إنجاز.

إلى أساتذتنا الكرام، منارات العلم، الذين لم ييخلوا بعلمهم وتوجيههم، فكنتم
نعم الداعمين.

إلى زملائنا وأصدقائنا، من تقاسموا معنا لحظات التعب والسهر، فكانوا رفقاء درب
لا يُنسون.

إلى كل من آمن بنا، وشجّعنا بكلمة أو دعاء أو ابتسامة،
نهدي لكم هذه المذكرة عربون وفاء وتقدير وامتنان.

نسرين/عبد الحميد/أيمن/قويدر/بدر الدين.

شكر وتقدير

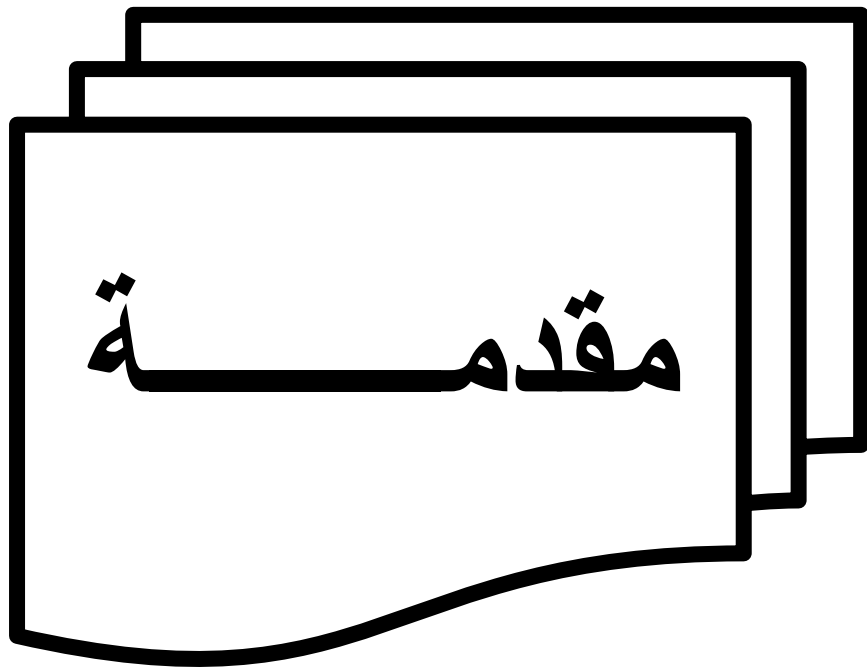
الحمد لله جليل النعم، باعث الهمم، ذي الجود والكرم، جعل للعلم وطلابه منزلة رفيعة، ثم الصلاة والسلام على خير البشير سيدنا محمد ﷺ.

بعد شكر الله "سبحانه وتعالى" على جزيل نعمه وكرمه، بأن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع الذي نسأل الله تعالى أن ينفع به ويكون عوناً لنا على حسن طاعته. فإننا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجامعة الشهيد "حمه لخضر" ممثلة برئيسها وإدارتها وهيئات التدريس فيها لعطائها المستمر في خدمة أبنائها الطلبة.

وكما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأساتذتنا ومشرفتنا القديرة الدكتورة "مريم غرايسة" حفظها الله لتكرمها بالإشراف على هذا العمل بكل إخلاص، حيث كانت توجيهاتها السديدة وأراءها القيمة رغم إنشغالاتها، فلها كل الشكر والتقدير وزادها الله علماً. بشعورٍ غامرٍ بالتقدير والوفاء نتقدم بشكرنا الخالص العميق مقرونًا بجزيل العرفان والإمتنان إلى كل من تفضل وأثرى جوانب هذا العمل سواء برأي أو توجيه أو نصيحة

وإذا نسينا لا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة "كلية الآداب واللغات" وخاصة قسم "اللغة والادب العربي".

نسرین/عبد الحمید/أیمن/قویدر/بدرالدین.



يُعد القرآن الكريم المصدر الأول للتوجيه والإلهام للمسلمين، حيث يمتاز بلغة رفيعة وجمالية متقنة، تجمع بين البلاغة العالية والدقة في التعبير. ومن هنا، فإن البحث اللساني يُعتبر من الأدوات الحديثة والمهمة التي تتيح للباحثين الفرصة لاستخراج المعاني العميقة من النصوص القرآنية، من خلال دراسة التراكيب اللغوية المختلفة، بما في ذلك المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية. فالتحليل اللساني يعنى بفحص الأبعاد اللغوية في النصوص بهدف كشف الأنماط اللغوية المتبعة، وبالتالي فهم كيفية بناء المعنى وطريقة تأثير هذه النصوص في المتلقي على الصعيدين العقلي والوجداني. كما أن البحث اللساني في القرآن الكريم يسهم بشكل أساسي في استكشاف التفاعل بين البنية اللغوية والمعنى، وبتيح للباحثين إدراك دقة التعبير القرآني وتكامله. كما أن هذا النوع من البحث يُظهر كيف أن كل كلمة أو تركيب لغوي في القرآن يحمل دلالات خاصة تتفاعل مع السياق النصي، مما يفتح المجال لتفسير معاني النصوص بشكل عميق يتجاوز الظاهر، ويصل إلى الفهم الروحي والفكري للنصوص. وتُعتبر فاتحة سورة الجمعة نموذجاً مهماً لاستكشاف عمق النص القرآني باستخدام الأدوات اللسانية. فهي تفتتح السورة بتسبيح الله تعالى، وتعرض فيها صفاته الحسنى في صياغة لغوية محكمة تتسم بالوضوح والتوازن، ما يعكس قدرة القرآن على مخاطبة العقل والوجدان معاً. ومن خلال هذا النص، يتجلى بشكل واضح تفاعل مختلف المستويات اللغوية من خلال بناء جمل قصيرة ومركزة، تحقق تأثيراً كبيراً في المتلقي، مما يعكس مدى قدرة القرآن على التواصل مع الإنسان في مختلف أبعاده الروحية والنفسية.

تكمن أهمية دراسة التحليل اللساني في القرآن الكريم في كونه يوفر مدخلاً علمياً لفهم كيفية ارتباط اللغة بالمعاني الدينية والإيمانية. كما أنه يساهم في توضيح كيف يمكن لعلم اللغة أن يسهم في تقديم تفسير أعمق للنصوص المقدسة، ويفتح آفاقاً جديدة لفهم القيم الدينية والتربوية التي يحملها القرآن الكريم. وعلاوة على ذلك، يُظهر التحليل اللساني كيف أن البنية اللغوية للنصوص القرآنية تقوم على التوازن الدقيق بين الشكل والمضمون، مما يساهم في تحقيق التجانس التام بين الكلمات والمعاني.

كما أن الهدف الأساسي من هذا العمل هو دراسة فاتحة سورة الجمعة باستخدام أدوات التحليل اللساني المعاصرة، مع التركيز على كيفية تكامل المستويات الصوتية والصرفية

والنحوية والدلالية والبلاغية في صياغة هذا النص المميز. كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الكبير الذي يلعبه التحليل اللساني في تعميق فهم النص القرآني، وفي تسليط الضوء على جمالية اللغة القرآنية التي تتجاوز حدود التعبير السطحي، لتصل إلى عمق المعنى ودقة التأثير في المتلقي، من هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف يسهم التحليل اللساني في إبراز دلالات فاتحة سورة الجمعة؟

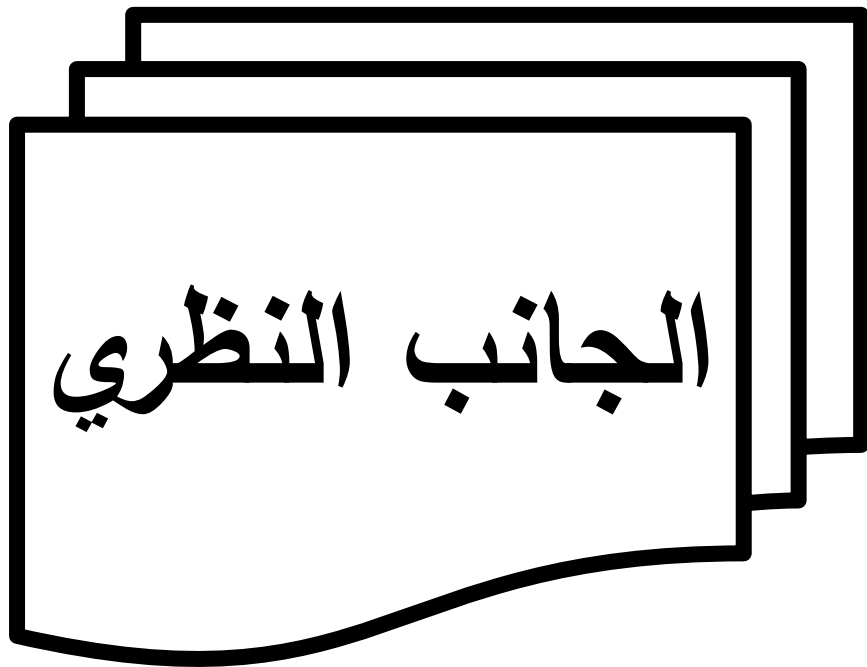
وللإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين رئيسيين: فصل نظري وفصل تطبيقي.

في **الفصل الأول**، الذي جاء تحت عنوان "مفاهيم ومصطلحات حول التحليل اللساني"، تناولنا في بدايته التعريف بالتحليل اللساني، مع تسليط الضوء على مستوياته المختلفة وأهميته في مقارنة النصوص، خاصة النص القرآني. ثم انتقلنا إلى التعريف بفاتحة سورة الجمعة، متناولين خصائصها وموقعها داخل السورة. وفي المحور الأخير من هذا الفصل، قمنا بعرض نبذة موجزة عن سورة الجمعة من حيث معناها، وسبب تسميتها، والظروف الزمانية لنزولها.

أما **الفصل الثاني**، فقد خصصناه للدراسة التطبيقية، حيث قمنا فيه بتحليل فاتحة سورة الجمعة وفقاً لمستويات التحليل اللساني، بهدف الكشف عن الأبعاد اللغوية والدلالية والجمالية التي تزخر بها هذه الآية الكريمة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد من أبرز مناهج البحث العلمي، لما يتميز به من قدرة على وصف الظواهر بدقة وتحليلها، وقد تم تطبيق هذا المنهج في دراستنا لفاتحة سورة الجمعة، من خلال تحليل المستويات اللغوية المختلفة، بهدف الكشف عن الأبعاد الدلالية والجمالية التي تزخر بها هذه الآية الكريمة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المراجع أهمها ابن منظور، لسان العرب والفيروز آبادي المعجم الوسيط، وكتاب بدرأوي زهران، مقدمة في علم اللغة، وايضا محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. وخلال مسيرتنا البحثية واجهتنا بعض التحديات، تمثلت في ضرورة التحري والدقة عند التعامل مع النص القرآني، مما استدعى الرجوع إلى مصادر التفسير الموثوقة والشواهد العلمية والعقلية كما واجهتنا صعوبات تتعلق بقلّة الخبرة المهنية، والتي تطلبت منا بذل جهد إضافي للتغلب عليها.



الجانب النظري

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول التحليل اللساني

تمهيد:

- أولاً: التعريف بالتحليل اللساني ومستوياته:

1- تعريف التحليل اللساني.

2- مستويات التحليل اللساني.

- ثانياً: تعريف فاتحة السورة:

- ثالثاً: تعريف سورة الجمعة.

خلاصة.

تمهيد:

إن أولى خطوتنا في مذكرتنا للتحليل اللساني لفاتحة سورة "الجمعة" هي أن نوضح بعض المفاهيم الأساسية لضمان دقة وعمق التحليل. حيث سنقوم في فصلنا هذا باستعراض فصل للتعريفات والمفاهيم التي ستكون أساس لدراستنا، حيث سنبدأ بتعريف التحليل اللساني ومستوياته، ثم ننتقل الى تعريف فاتحة السورة، وكذلك سورة الجمعة على الترتيب.

- أولاً: تعريف التحليل اللساني ومستوياته:

1- تعريف التحليل اللساني:

1-1- تعريف التحليل:

- لغة: يقول ابن منظور "حلل: حل بالمكان يحل حلولاً ومحلاً وحلاً وحلاً، بفك التصعيني نادر وذلك نزول القوم بمحلة وهو نقيض الارتحال.¹

أما في المعجم المحيط فعرف ب: حَلَّلَ وحلَّله أزالهم عن مواضعهم وحركهم وتحلَّطوا، وحلحلة اسم.²

كما وعرف التحليل أيضاً في كتاب "الصاحح" على أن معنى كلمة حَلَّلَ: حل الشيء يحلُّه حلاً، فكَّه، وحَلَّلْتُ العُقْدَةَ فككتها.....والحل: نقيض الحرم، والحل ما أحل من شيء. وجاء في مادة "حلل" من كتاب العين للخليل ما نصه: «وتقول: حلت العقدة أحلها حلاً إذا فتحتها فانحلت»³

- اصطلاحاً: يقول "ابن سينا" التحليل هو تفكيك القضية إلى مقدماتها لمعرفة مدى صدقها أو كذبها.⁴

1-2- تعريف اللسان:

- لغة: يقول ابن منظور: لسن: اللسان، جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ.⁵

أما في المعجم الوسيط فقد عرف اللسان لغة على أنه المقول، ويؤنث، ج: السنة وألسنٌ وألسنٌ، واللغة، والرسالة، والمتكلم عن القوم.⁶

¹- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، ط1، 1119م، د.ج، ص163.

²- الفيروز آبادي، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ/2004م، د.ج. ص396.

³- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مادة "حلل" ج1، ص349، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

⁴- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، دار المعارف، تحقيق: د. سليمان دنيا، القاهرة. مصر، ج2، ط3، 1983، 89.

⁵- ابن منظور، مرجع سابق، ص385.

⁶- الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص1470.

- اصطلاحاً: يقول ابن جني ان اللسان هو "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".¹

اما عبد القادر الجرجاني فقد عرف اللسان على انه "أداة التعبير عن المعاني".²

1-3- تعريف التحليل اللساني:

التحليل اللساني هو تفكيك الكلام ودراسته من مستويات صوتية والصرفية والدلالية ومعجمية

2- مستويات التحليل اللساني:

1-2- المستوى الصوتي: المستوى الصوتي (بقسميه) الفوناتيک (Phonatics) والفونولوجيا

(Phonology) فكلاهما يبحث في أصوات اللغة.

فالأول يدرس الأصوات التي تتألف منها مادة الكلام الإنساني مع بيان صفاتها العامة والخاصة وأقسامها وخواص كل قسم. كما يدرس جهاز النطق وتشريحه ومخارج الحروف.

ويهتم كذلك بجانب الإدراك الصوتي بواسطة الأذن والأعضاء الملحقة بها ويطلق عليه هنا اسم (Auditory phonetics). كما ويهتم أيضاً بدراسة تأثير هذه الأصوات في الهواء الذي ينقلها بين السامع والمتكلم ويطلق عليه اسم (Acoustic phonetics).

أما الثاني: (Phonology) فيهتم بالتحليل الفونولوجي أي بدراسة وظائف الأصوات في لغة معينة وتحديد العناصر المكونة لنظامها اللغوي ومنهج تناسقها في أنماطها الخاصة بها. كما يدرس التبر. والمقاطع والتنغيم. والقوانين التي تخضع لها والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها. والعوامل التي تتجم عنها.³

2-2- المستوى الصرفي: علم الصيغ (Morphology) ويختص في الدراسة التحليلية للغة

بجانب الكلمة من حيث بنائها، ومن حيث التغيرات التي تصيب صيغ الكلمات فتحدث معنى صرفياً. وبالتالي فهو يهتم بالوحدات الصرفية (Morphemes) بأنواعها: وحدات صرفية حرة "Free morphemes" أي توجد مستقلة أو منفصلة. ووحدات صرفية مقيدة Bound morphemes أي لا توجد إلا مرتبطة أي متصلة بغيرها من الكلمات. أو وحدات صرفية تتابعية Sequential morphemes وهي التي تتابع فيها مكوناتها الصوتية دون فاصل.

¹ - أبو الفتح عثمان ابن الجني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت. لبنان، ط1، ج1، ص33.

² - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، دار الكتاب العربي، ت. محمد التونجي، لبنان، ط3، 1999 ص45.

³ - بدرابي زهران، مقدمة في علم اللغة، دار المعارف، ط 5، 1993، ص 198-199

وحدات صرفية غير تتابعية "Sequential morphemes" "non أي التي يكون التابع فيها غير متصل.

كما يدرس الأنماط الصرفية الخاصة باللغة موضوع التحليل. ومن المعلوم أن لكل لغة أنماطها الصرفية الخاصة بها فاللغات تختلف في بنية مفرداتها وقابليتها للتحويل الداخلي ولطرق الإلصاق وغير ذلك. وتلك هي مهمة هذا المستوى من الدراسة.¹

2-3- المستوى النحوي (التركيب): وهو يدرس التراكيب وطريقة بنائها وصلتها بعضها ببعض، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض وأثر كل جزء منها في الآخر، وطريقة الربط داخل الجملة وبين الجمل وأجزاء الجملة وترتيبها وترتيب الجمل وصلتها بعضها ببعض. وطريقة وصلها وفصلها وإمكانية تغيير أجزائها. ولكل لغة طرقها وقوانينها في ذلك. ولهذا العلم في التراث الإسلامي أصوله التي تتفق مع أحدث ما انتهى إليه اللغويون المحدثون واتصالاً بهذه الدراسات وإنبثاقاً عنها في درس اللغوي الحديث ظهرت مناهج جديدة في دراسة التراكيب من بينها المنهج التوليدي التحويلي generative transformational grammar.²

2-4- المستوى الدلالي: ويدرس هذا المستوى من التحليل اللغوي مكونات المعنى اللغوي وعناصره واختلاف المعاني باختلاف المنشئين للتراكيب اللغوية. وأهمية الكلمة ودورها في أداء المعنى اللغوي داخل التركيب. كما يدرس ربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله /..... /.../... وما هو جدير بالذكر هنا أيضاً أن لهذا العلم أصوله في تراثنا اللغوي الإسلامي التي تتفق مع ما انتهى إليه اللغويون المحدثون.³

2-5- المستوى النصي: يتجاوز هذا المستوى حدود دراسة الكلمة والجملة ليصل إلى دراسة النص ككل شرحاً وتفسيراً، ويعتمد في تحليل هذا المستوى على دراسة بعض القضايا اللغوية، كالاتساق والانسجام والإحالة والحذف وقد رأى علماء اللغة أن تقسيم هذه المستويات ودراستها منفصلة هو لتيسير الدراسة وفهم مختلف جوانب اللُّغة، أما واقعُ اللُّغة المنطوقِ فلا يعرفُ هذا التقسيم، بل إنَّ هذه المستويات تتكامل فيما بينها، ولا يمكن فصل أحدها عن

¹ - بدرابي زهران، مرجع سابق، ص 200-201

² - نفس المرجع، ص 202.

³ - نفس المرجع، ص 203.

الآخر؛ وذلك لأنَّ النَّصَّ اللُّغويَّ كلُّ لا يتجزأ. فالصرف يعتمد على الأصوات في كثير من مسائله، ومن أظهر الأمثلة على ذلك: ظاهرة الإعلال والإبدال وغيرها، والنحو يعتمد أيضا على الأصوات والصرف معا، وتعمل المستويات كلها لخدمة المعنى الذي هو حصيلة كل المستويات.¹

- ثانيا: تعريف فاتحة السورة:

سنبدأ بتعريف كلمة فاتحة وتعريف السورة لغة واصطلاحاً لكي نستنتج تعريف فاتحة السورة:

1- الفاتحة: من الكتاب الكريم: الحمد لله. وفاتحة كل شيء: أوله ومبتدؤه (ج) فواتح.

2- السورة:

- لغة:

تتعدد تعريفات السورة من اللغة إلى الاصطلاح وتختلف إذ نجد تعريفها لغة في كتاب لسان العرب لابن منظور على انها:

المنزلة والجمع سُورٌ وَ سُورٌ (الأخيرة عن كراع)، والسورة من البناء: ما حسن وطال. الجوهري: والسور جمع سورة مثل بسرة وبسر، وهي كل منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى، والجمع سور بفتح الواو.² كما وتعرف السورة أيضا لغويا في المعجم الوسيط على أنها:

من البناء: من طال وحسن. و-عرق من عروق الحائط و- المنزلة و-واحدة سُورٍ القرآن- و-المنزلة الرفيعة-و- الفضل-و- الشرف-و- العلامة(ج) سُورٌ، وسُورٌ.³

- اصطلاحا:

في الاصطلاح نجد في تفسير ابن كثير الجزء الأول على أن اختلاف في معنى السورة مما هي مشتقة فقبل من الإبانة والإرتفاع قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

¹ ربيعة بن ميسية، دروس في مقياس مستويات التحليل اللساني، محاضرات للسنة الثانية ليسانس تخصص دراسات لغوية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة1، قسم الاداب واللغات، 2022.

² ابن منظور، مرجع سابق، ص 2147.

³ الفيروز آبادي، مرجع سابق، ص 462.

فكان القارئ ينتقل بها من منزلة إلى منزلة. وقيل لشرفها وارتفاعها كسور البلدان وقيل سميت سورة لكونها قطعة من القرآن وجزءاً منه مأخوذ من أسار الإناء وهو البقية. وعلى هذا فيكون أصلها مهموزاً وإنما خفت الهمزة فأبدلت الهمزة واوا لانضمام ما قبلها وقبل لتمامها وكما لها لأن العرب يسمون الناقة التامة سورة (قلت) ويحتمل أن يكون من الجمع والاحاطة لآياتها كما يسمى سور البلد لإحاطته بمنزله ودوره. وجمع السورة سور بفتح الواو، وقد يجمع على سورات وسورات.¹

وعُرِّفت كذلك إصطلاحاً على أنّها: الجزء المعروف من أجزاء القرآن المحدد ببداية وبخاتمة، كما نجد ذلك واضحاً في المصحف وتبدأ السورة بقوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾. وهذه لا تعد آية بالنسبة للسور. وإنما تعد آية في سورة النمل، وقد ثبتت أسماء السور في القرآن الكريم بالأحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كما هو معلوم. وإنما سميت سورة لأنها بمثابة المنزلة من لفظ (كل) أو لفظ (بعض) وأمثالهما من الألفاظ المفيدة للكلية أو للبعضية. وإن ما سمي ذلك تشبيهاً بسور البناء الذي يحيط بجميع أجزائه (مصطلحات علم المنطق).²

وعليه فإن معاني السورة لغة واصطلاحاً لا تخرج من المنزلة، من حسن وطال من البناء، عرق من عروق الحائط وواحدة من سور القرآن والفضل والشرف والعلامة والإبانة والإرتفاع والجزء المعروف من القرآن الكريم المحدد ببداية وبخاتمة.

ومن هنا نستنتج تعريف فاتحة السورة في الجمع هي فواتح السور هي ما أفنتح الله عز وجل به سور القرآن الكريم من حروف، أو كلمات، أو جمل يظهر معها حسن الابتداء، وبراعة الاستهلال، والاعجاز لفظاً ومعنى. وقد يراد بها مقاطع كاملة من أوائل السور، كما جاء في خبر الدجال وفيه: (...فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف) يراد بها الآيات العشر الأول.³

¹ ابن كثير، تفسيرات ابن كثير، دار الأندلس، بيروت. لبنان، د. ط. د.ت، ج1، ص14.

² محمد الكتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي، الأدبي، د.ت، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1435هـ/2014م، مجلد3، ص1309. 1310.

³ محمد عبد الرحمن الشايع، معجم مصطلحات علوم القرآن، دار التدمرية، الرياض، ط1، 1433هـ/2010م، ص144.

- ثالثاً: تعريف سورة الجمعة:

سورة الجمعة هي سورة مدنية بالإتفاق.¹ ونزلت في السنة السادسة للهجرة عام خيبر.² سبب تسميتها بهذا الاسم هو انها نزلت يوم الجمعة وهو اليوم السابع من أيام الأسبوع وقال "ثعلب" (أن قريش كانت تجتمع بدار الندوة ولا يقتضي أنهم يسموه يوم الجمعة.³ وكذلك أطلق يوم الجمعة على الصلاة المشروعة، وكان فرض صلاة الجمعة متقدماً على هذه السورة.⁴ كما أن صورة الجمعة أنزلت رفعة واحدة بإحدى عشرة سورة بإتفاق من قراء.

خلاصة الفصل

تناولنا هذا الفصل التحليل اللساني بوصفه منهجاً علمياً لدراسة اللغة من حيث بنيتها ووظيفتها في الخطاب، يشمل هذا التحليل عدة مستويات: المستوى الصوتي الذي يدرس الأصوات ومخارجها، المستوى الصرفي المعني ببنية الكلمات، المستوى النحوي الذي يركز على تركيب الجمل، والمستوى الدلالي الذي يبحث في المعاني والسياقات. كما وعرفنا فاتحة السورة بأنها الآية أو الآيات التي تبدأ بها السور القرآنية، وتُعتبر تمهيداً لموضوع السورة، وتتميز بدلالاتها البلاغية والمعنوية. فتطرقنا لفاتحة سورة والتي تعتبر سورة مدنية تتألف من (11) آية، وتتناول موضوعات تتعلق بتنظيم الحياة الدينية للمسلمين، خاصة ما يتصل بيوم الجمعة، من حيث آدابه وفضله، وتحذر من الانشغال عن الذكر والعبادة بمغريات الدنيا.

نستنتج في الاخير أن التحليل اللساني يُعد أداة فعالة لفهم النصوص القرآنية وتفسيرها، إذ يسلط الضوء على الجوانب البلاغية واللغوية التي تزخر بها هذه النصوص، مما يعمق الفهم ويثري التذوق اللغوي والديني.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، د.ط، 1984هـ، ج28، ص204.

² - نفس المرجع.

³ - نفس المرجع.

⁴ - نفس المرجع.



الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: التحليل اللساني لفاتحة سورة "الجمعة"

تمهيد:

- 1- المستوى الصوتي.
- 2- المستوى الصرفي.
- 3- المستوى النحوي (التركيبى).
- 4- المستوى الدلالي.
- 5- المستوى النصي.

خلاصة.

تمهيد:

يُعد التحليل اللساني أداة فعّالة وعميقة في فهم النصوص الدينية، لا سيما القرآن الكريم، إذ يشمل عدداً من المستويات اللغوية المتكاملة، كالصوتيات، والصرف، والنحو، والدلالة، والبلاغة. وتكمن أهمية هذا النوع من التحليل في قدرته على الكشف عن البنية الداخلية للنص، وتوضيح العلاقات بين مكوناته اللغوية، مما يساعد على إدراك المعاني الدقيقة، والمقاصد البلاغية، والأساليب التعبيرية التي تميز النص القرآني. فالتحليل الصوتي، على سبيل المثال، يُبرز الإيقاع الموسيقي وأثر التكرار والتنغيم في التأثير على المتلقي، بينما يُظهر التحليل الصرفي والاشتقائي العلاقات الجذرية بين الكلمات، ويكشف عن طاقتها الدلالية. أما التحليل النحوي، فيسهم في فهم التراكيب ودورها في توجيه المعنى، في حين يُعنى التحليل الدلالي والبلاغي بتحديد المقاصد والمعاني العميقة، واستكشاف الصور البيانية وأساليب التعبير الفني.

وفي هذا السياق، سنسلط الضوء على دور التحليل اللساني في فهم افتتاحية سورة الجمعة، التي تُعد نموذجاً غنياً للبنية اللغوية المحكمة والدلالة العميقة، حيث تبرز من خلالها العلاقة بين الصياغة اللفظية والمعنى العقائدي، ويتجلى فيها التناسق بين مستويات اللغة المختلفة لخدمة الرسالة الإيمانية للنص القرآني.

في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
سورة الجمعة. (الآية/01)

هذه الآية هي فاتحة سورة الجمعة والتي سنقوم بتحليلها حسب مستويات التحليل اللساني كما يلي:

1- المستوى الصوتي:

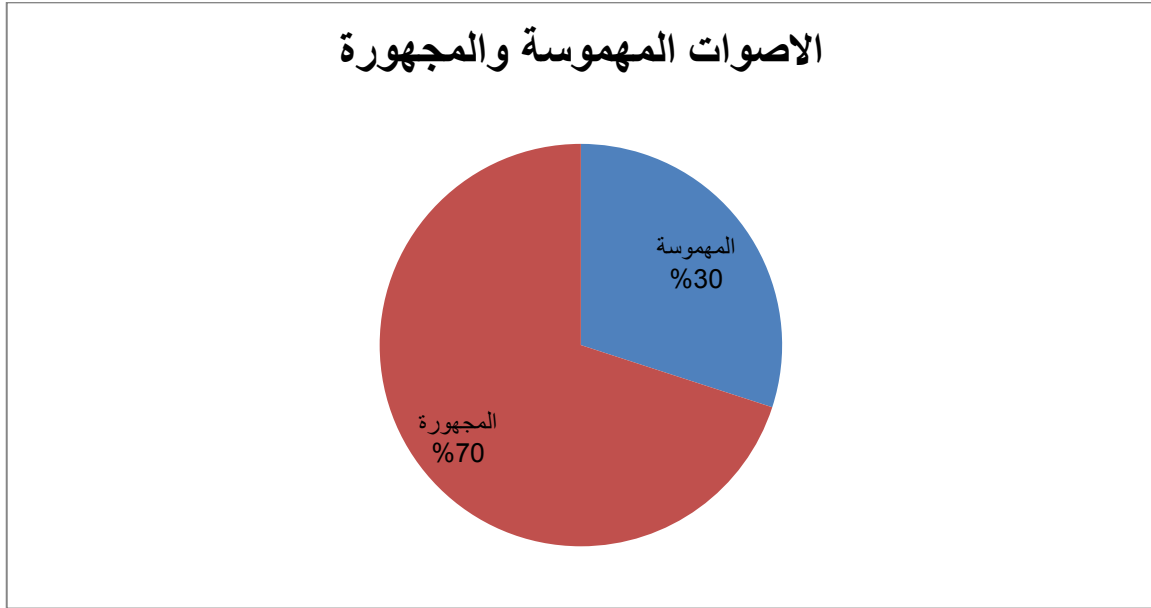
تؤدي الأصوات في النصوص وظيفية هامة في إظهار خبايا ومؤشرات النص غير أنه يصعب رصد وظيفتها في بعض النصوص بينما النص القرائي الذي يختلف عن غيره في دقة بيانه من حيث اللغة، وعظم منزلته من حيث كونه كلام الله عز وجل ومن خلال توارد الأصوات ومجاورة بعضها لبعض من مجهور ومهموس ووظائف صفاتها من شدة وإطباق وغيرها، فإنها حتما تدفعنا إلى معنى محصل ولنتضح الصورة إليك الجدول التالي يمثل إحصاء الأصوات في فاتحة سورة الجمعة.

جدول رقم (01): يمثل نسب الأصوات في كل فكرة.

الأصوات	المجموع	النسبة	الفكرة		الأصوات المجهورة	النسبة	المجموع	الأصوات المهموسة	
			النسبة	المجموع				النسبة	المجموع
المجهورة	28	%70	1	6	%37.5	3	7	%43.75	
المهموسة	12	%30	2	8	%36.36	3	11	%50	
الصوائت	37	%48.05	3	13	%46.42	4	11	%39.28	
الصوائت	40	%51.94							

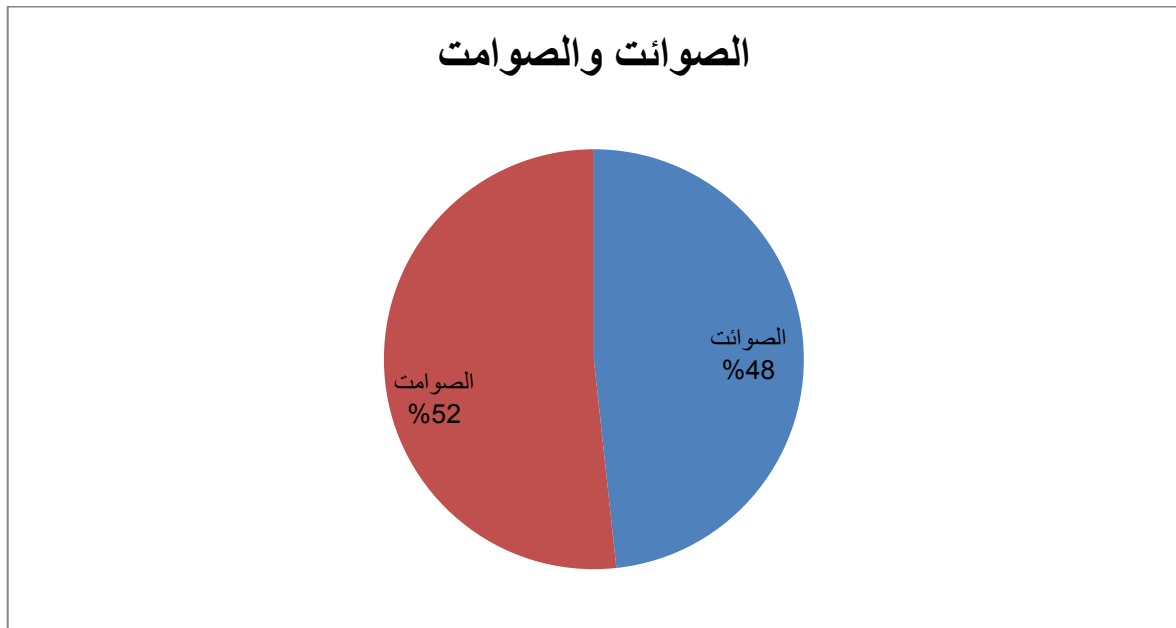
- نلاحظ من خلال الجدول الاحصائي رقم (01) أنه يوجد تفاوت في نسب الأصوات الواردة في الآية الكريمة.

- شكلت الأصوات المجهورة النسبة العالية ب: (%70) مقابل الأصوات المهموسة التي سجّلت النسبة الأقل ب: (%30).



الشكل رقم (01): يمثل نسبة الاصوات المهموسة والمجهورة

- شكلت الصوامت النسبة العالية ب:(52%) مقابل الصوائت التي سجّلت النسبة الأقل ب:(48%).



الشكل رقم(02): يمثل نسب الصوائت والصوامت

- يعود بنا ملاحظة هذه النسب المسجلة في الآية إلى النظر في أسباب النزول، إذ أن سورة الجمعة نزلت في خطاب النَّفَر انصرفوا عن رسول الله عز وجل تركوه في الخطبة فتعلقت فاتحة السورة بما يليها تبيين وتميز منزلة الدين عن العمل وهذا الحدث يستدعي خطاباً لغوياً بإيقاع مرتفع، فغلب على السياق الأصوات المجهورة التي تميزها الشدة، منسجمة جديدة بوضوحها السمعي التأثير في نفس السامع، ومرد هذا إلى سمة الجهر التي تتميز بإهتزاز الوترين الصوتيين وطبقة عالية، مقابل الهمس الذي يتسم باللين والضعف لعدم إهتزاز الوترين الصوتيين فلم يناسب المقام، فالقياس في هذا المقام يلزمه الشدة والصرامة التي تخص الصوت المجهور.

- بينما شكلت الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة تقارب في النسب إذ أن نسبة الأصوات الصامتة (51.94%)، والأصوات الصائتة (48.05%)، وهذا التقارب يشير إلى أن خلف توازن في الإيقاع الصوتي ووجه النص الخطابي

- بينما نلاحظ تفاوت في تواردها ونسب صفات الأصوات إذ نجد:

- الأصوات الانفجارية عدد تواردها (8) نسبتها المئوية (25%).
- الأصوات الاحتكاكية عدد تواردها (15) نسبتها المئوية (37.5%).
- الأصوات المتوسطة عدد تواردها 1 (15) نسبتها المئوية (37.5%).



الشكل رقم (03): يمثل الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والمتوسطة.

نلاحظ من خلال الرسم البياني رقم(1) ان نسب الأصوات الانفجارية سجلت بنسبة منخفضة كونها تتميز بنبرة قوية والإنقطاع وهذا لا يتناسب مع الخطاب في الآية لندرة الأفعال والأحداث فيها ووتيرت السياق لكثرة الأسماء(صفات الله تعالى).

- ثم إننا نلاحظ تساوي نسبي الأصوات الإحتكاكية والأصوات المتوسط لإشتراكهما في دلالة ووظيفة الاستمرار والخفوت واللبن، كونهما يختلفان في بعض الوظائف الدلالية إذ تتميز صفة الإحتكاك بشيء من التوتر المنخفض كما تعمل صفة التوسط على توازن الخطاب.

نجد في الأصوات المتوسطة اللام لنعومة التعبير واتصاله في الآية، ووريط وظيفة الأصوات بالدلالة العامة للآية فإنه تعين علينا تقسيم الآية إلى ثلاثة أفكار أساسية وفكرة رابعة على حدى تضمنت وظيفة الأصوات الصائتة لدورها في الربط بين الصوامت وتوضيحها:

- الفكرة الأولى: قوله تعالى ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ﴾.

- الفكرة الثانية: قوله تعالى ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

- الفكرة الثالثة: قوله تعالى ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

- نلاحظ من خلال الجدول تفاوت في نسب الأصوات الواردة في كل فكرة على حدى، ووتيرة هذا التفاوت في الصوائت بشكل تصاعدي من الفكرة الأولى إلى الثانية إلى الثالثة وهذا يشكل إرتفاعاً منتظماً في الإيقاع الصوتي بتناغم بصفة منسجمة من بداية الآية إلى نهايتها، ويُفسر هذا التدرج إحياءً إلى معنى ظاهر يخصه الله عز وجل للفت انتباه السامع بلطف وإشعاره بعموم تسبيح كل الخلق كونه منهم.

-لقد سجلت الأصوات المهموسة بشكل عكسي أعلى معدلاتها في الفكرة الأولى(18.75%) وهذا مؤشر إلى لين الخطاب في بداية الآية ثم سجلت إنخفاظاً في الفكرتين الثانية(13.63%) والثالثة(14.28%) وكانت شبه مستقرة وهذا إحياء إلى شدة توتر الإيقاع فيهما وإرتفاعه، لحدة الخطاب، بينما كانت الأصوات المجهورة في الفكرة الأولى

والفكرة الثانية شبه مستقرة (37.5%) و (36.36%) وهذا العلاقة واتصال بين صفات الله ومن في الأرض والسموات.

- بينما نلاحظ إرتفاع نسبة الأصوات المجهورة في الفكرة الثالثة حيث سجلت (46.42%) وهذا لإرتباطها بدلالة صفات الله تعالى في عزته وقوته وقدسيته وخضوع الخلق له.
- أما بالنسبة للأصوات من حيث مخارجها ودلالة صفاتها وإشتراكها في بعض الصفات وتكرارها فإننا نجد أكثر الحروف تكرر في الآية.

جدول رقم (02): يبين مجموع الأصوات الصامتة والصائتة

الأصوات الصائتة				الأصوات الصامتة			
عددها	الصوائت الطويلة	عددها	الحركات صوائت قصيرة	عدد تواردها	الأصوات المهموسة	عدد تواردها	الأصوات المجهورة
5	أف المد	13	حركة الكسر	1	التاء	1	الهمزة
2	ياء المد	12	حركة الفتح	2	الهاء	2	الباء
1	واو المد	4	حركة الضم	4	السين	2	الذال
				2	الفاء	1	الراء
				2	الكاف	2	الزاي
				1	الهاء	1	الضاد
						1	العين
						1	القاف
						9	اللام
						5	الميم
						2	الواو
						1	الياء
8	المجموع	29	المجموع	12	المجموع	28	المجموع

مجموع عدد الأصوات الكلي المذكورة في الآية (77 صوتاً).

حرف "اللام" وهو حرف صامت لثوي مجهور منفتح محكم يميزه الانحراف ويعرف في الاصطلاح عند بعضهم¹ ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، "قاللام" تتحرف الى طرف اللسان، و"الراء" تتحرف إلى ظهره، فانحراف جريان الصوت في حرف "اللام" في لفظ الجلالة لله، يوحي خصوص التسبيح لله تعالى وحده عز وجل وهذا وجه الاختصاص بالإضافة كما أشار لهذا قول الرازي² "نقول هذا من حملة ما يجري في اللفظتين، كشكره وشكر له ونصحه ونصح له".

كما نجد حرف "اللام" في أغلب ألفاظ الآية لميزته بانحراف جريان الهواء واعتراض اللسان له بطرفه ليتصل بما يليه من الأصوات أو الحروف إشارة الى معنى سمعي واضح وهو صفة معرفة هذه الألفاظ من السماوات والأرض وصفات الله تعالى ومن الحروف الأكثر تكراراً في الآية حرف الميم وهو حرف صامت ثنائي صفته التوسط والاستقلال والانفتاح وقد لازمه الصائت الطويل ألف المد في أغلب حالاته في الآية وما يميز الصوائت وصل الصوامت ببعضها فعمل حرف الميم وصل الذي يليه بما قبله وهذا إحياء إلى معنى شمول جملة الخلق في السماوات والأرض عبادة التسبيح، إذ يوافق هذا قول "ابن كثير" في تفسيره³ "يُخبر الله تعالى أنه تسبح له ما في السماوات وما في الأرض أي من جميع المخلوقات، ناطقها وجامدها، كما في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ سورة الإسراء (الآية/44).

وكما قال "الرازي" "ثم إذا كان خلق السماوات والأرض بأجمعهم في تسبيح حضرة الله تعالى فله الملك".

كما جاءت الحروف المجهورة "الباء" و"الدال" و"الزاي" و"الواو" ومن ضدها من الحروف المهموسة "حاء" و"الفاء" و"الكاف"، جاء شكلها بنفس التكرار في الآية بمعدل مرتين لكل حرف واشتراك بعضها في بعض الصفات كاشتراك "الواو" و"الكاف" في صفة الإطباق كما

¹ عبد الكريم مقيدش، المختصر المفيد في تعلم وتعليم أحكام التجويد رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، د، د ب، ط4، 1445هـ/2024، ص40.

² الرازي، مفاتيح الغيب، دار التراث العربي، بيروت، ط2، ج30، 1420هـ/2000م، ص537.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض. السعودية، ط2، ج8، 1420هـ/1999م، ص8.

اشتركت "التاء" و"الفاء" و"الباء" و"الحاء" و"الزاي" في صفة الاحتكاك والتقارب من نفس المخرج كون الاسنان تشترك بينها كلها وهذا إحياء يشير إلى خلق توازن وتناسب في النغمة والإيقاع للتطريب والانسجام.

ونجد "الباء" وهو حرف صامت أو نصف حركة غوري مجهور، وقد افتتحت به الآية إشارة إلى استمرار ومجاورته حرف "السين" الذي يناسبه في انتقال الصوت كونه حرف صفير احتكاكي مستقل وهذه نغمة توحى إلى حركة دائمة ثم يليهما انحباس في الهواء بسبب حرف "الباء" وهو حرف انفجاري صامت شفوي أسناني مجهور فاصطدمت فيه صفة الجهر بصفة الشدة كونه شديد مجهور مقلقل فيشكل التضعيف فيه تغيراً واضحاً في النغمة فميّز بين المقطعين الصوتيين وأشار إلى حصول جهد مبذول.

ثم جاء المخرج بحرف "الحاء" وهو حرف صامت حلقي احتكاكي مهموس وكان الافراغ سهلاً إنما معتمد هذا الى معنى مطلق التسبيح كما يؤيده قول المفسر "الطاهر بن عاشور" في التحرير والتتوير¹ "وللتبويه على أن أهل السماوات والأرض يُجَدِّدُونَ تسبيح الله ولا يفترون عنه أوثر المضارع في قوله يسبّح".

- الفكرة الرابعة:

بدلالة أصوات الحركات في الآية كانت نسبة الحركات في المرتبة الثانية بعد الأصوات المجهورة في الآية وهذا لدورها المهم في تهذيب السياق اللغوي وطراوته وتطريب الصوت، كما تتميز كل حركة عن الأخرى حسب خفتها وثقلها في النطق فكانت أقواهن الكسر لصعوبتها ثم الضمة ثم الفتحة إذ تكثر الفتحة في الكلام العربي لخفتها على اللسان ومن هنا فإننا نجد حركة الضم في لفظة "يسبّح" قفلت بها الكلمة ومن سمة الضمة الضم والشّد، كناية عن الضمير العائد على الفاعل وهذا إشارة إلى التكليف من الله تعالى.

نرى توالي الصائت الطويل في صفات الله تعالى في قوله ﴿الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ لم يرد في صفته تعالى الملك فعوض هذا النغم صائت الكسر في "اللام"، ومن هنا فإن هذه الصوائت الطويلة لها دلالة متصلة بمعنى الكمال في صفاته عز وجل.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص206.

نرى توالي صائت الكسر في هذه الصفات شابه الفواصل فحافظ على الإيقاع في الآية والمسمع فجاء على وجه من التطريب.

خلاصة القول نرى أن توارد الأصوات في هذه الآية جاء متفاوتاً فعلاً غير أن هذا التفاوت لم يحجم من ظهور معناها بينما ساعد على جلاء الدلالة من خلال ذلك التفاعل بين هذه الأصوات ومراتبها ووقوعها حسب ما يناسب السياق ومن هنا فإن الصوت جزء لا غنى عنه في إبراز الدلالة العامة للنص.

2- المستوى الصرفي:

هو أحد مستويات التحليل اللغوي وعملية تحليل الكلمات في اللغة العربية لتحديد مكوناتها الصرفية ودراسة قواعدها، ويضم الصيغ الأسمية والفعلية وهذه الآية تبدأ بتسبيح الله تعالى وهو تنزيهه عن كل نقص ووصفه بالكمال فكل ما في السماوات والأرض من مخلوقات يسبح له، في الآية غلبت الأسماء على الأفعال حيث وردت أربع أسماء من أسماء الله الحسنى مقابل فعل واحد مضارع، ويقول اللغويين إن الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجديد والحدوث.

1- تحليل كلمة "يسبح" من المنظور الصرفي واللغوي: الفعل "يُسَبِّحُ" هو فعل مضارع مزيد بتضعيف أصل الكلمة هو الفعل الماضي سَبَّحَ وجذرها الثلاثي (س_ ب_ ح) تأتي الكلمة على الوزن الصرفي يُفَعِّلُ وهو وزن يدل على التكرير والمبالغة.

وفي تفسير "ابن عاشور" "ينبه على أن أهل السماوات والأرض يجددون تسبيح الله ولا يفتررون عنه أوثر المضارع في قوله "يُسَبِّحُ" بمعنى أن الفعل المضارع "يسبح"¹ في هذا السياق يدل على الدوام والاستمرارية، حيث إن الفعل المضارع يفيد التجديد والاستمرار، مما يعزز المعنى الديني للتسبيح المستمر لله تعالى.

- والفعل "يُسَبِّحُ" أصلها من الماضي "سَبَّحَ" على وزن "فَعَّل".

- دلالة صيغة (فَعَّل) وقد شاع استعمالها في الدلالة على:

- التكرير في الفعل: كجَوَّلَ وطَوَّفَ: أكثر الجولان والطواف، أو في المفعول: كخَلَقْتَ الأبواب، أو في الفاعل، كمْوَّنْتَ إلا بل وتركت، يقول "الرضي" وفَعَّلَ لتكبير غالباً نحو غَلَّقْتَ، وقَطَّعْتَ، وجَوَّلْتَ، وطَوَّفْتَ.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص206.

- **التعدية:** نحو فرضته، ومنه فسقته.

يقول "سيبويه" "وقد يجئ الشيء على فعلت فيشترك أفعلت، وذلك قولك: فرح وفرحته، وإن شئت قلت: أفرحته، وغرم وغرمته وغرمته، وأغرمته إن شئت.

- **من معاني (فعل):** الدلالة على الإزالة، ويتمثل ذلك في التركيبين الآتيين، قردت البعير، إذا أزلت قراد البعير وجلدت البعير، إذا أزلت جلد البعير.

ومن معانيها نسبة الشيء إلى أصل الفعل كفسقت زيدا، أو كفرته نسبة إلى الفسق أو الكفر.

وقد فسر علماءنا هذه الصيغة بالتضعيف فقال "سيبويه" "وتلحق العين الزيادة من موضعها، فيكون الحرف (فعل) فيجري في جميع الوجوه التي صرف فيها (فاعل) مجراه، إلا أن الثاني من فاعل ألف والثاني من هذا في موضع العين، وذلك قولك (جرب-يجرب) إذا قلت يفعل، قلت يجرب.

وفد سمي "بروكلمان" هذه الصيغة ب: الشدة والتكرار، فتكرار العين عن الصرفين ليس إلا نوعاً من الزيادة كتلك الألف، التي لحقت (فاعل) غير أن الزيادة في (فاعل) بالألف وفي (فعل) بالتضعيف.¹

2- تحليل تصريفي للأسماء الواردة في فاتحة سورة الجمعة (السموات، الأرض، الملك، القدوس، العزيز، الحكيم):

أ- **السَّمَوَات:** هي جمع مؤنث السالم على وزن "فعالات" وجذورها الثلاثي (س_م_و).

- **دلالة الجمع السالم:** إن هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد وأما في الصفات فإن دلالاته على القلة ليست مطردة بل نستطيع أن نقول إن الأصل فيه عدم دلالاته على القلة، وإنما فيه أن يدل على الحدث، فجمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية، وتكسيها يبعدها عن الفعلية والإسمية.²

ب- **الأَرْض:** هي من الجذر الثلاثي (أ_ر_ض) وكلمة أرض على وزن فعل.

¹ - https://www.alukan.net/lite ruture -2025/04/28 -23:30

² - يوسف المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 1432هـ/2011، ص122.

- دلالة وزن "فعل": فهو قياس مصدر الفعل المتعدّي الثلاثي، كضرب ضرباً، وأكل أكلاً، وفهم فهماً، ومنه قوله تعالى ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ سورة النساء الآية /160.

في هذه الآية استعمل المصدر "صدًا" لما كان فعله متعدياً، أي: يصدون غيرهم.¹

ج- **الْمَلِكِ**: وهي صفة مشبهة جذرها الثلاثي (م_ ل_ ك) على وزن فعّل.

- دلالة وزن فعّل: لصفة المشبهة دلالات مختلفة حسب الصيغ، ولا تأتي إلا من الأفعال الثلاثة اللازمة، وصيغتها كلها سماعية، إلا أن الغالب في الفعل من الباب الرابع، باب (طرب يطرب) وتكون على إحدى الصيغ التالية:

- فعل: بفتح الفاء وكسر العسين، يصاغ من (فعل) المكسور العين وأما إذا كان العمى في العين فهو: أعمى.²

د- **الْقُدُوسِ**: وهي من صيغ المبالغة جذرها الثلاثي (ق_ د_ س) على وزن فعول.

ذ- **الْعَزِيزِ**: وهي من صيغ المبالغة جذرها الثلاثي (ع_ ز_ ز) على وزن فعيل.

ر- **الْحَكِيمِ**: وهي من صيغ المبالغة جذرها الثلاثي (ح_ ك_ م) على وزن فعيل.

- دلالة صيغة المبالغة: وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع التأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت صيغ المبالغة وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي.³

- دلالة صيغة فعيل: هي الدلالة على صوت أو سير، كالصهيل والهدير، والرحيل والمسير.⁴

¹ يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص42.

² نفس المرجع، ص70.

³ عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998، ص77.

⁴ يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص61.

- فصيحة (فَعِيل): في الصفة المشبهة تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت، طبيعية أو كالطبيعة.¹

نستنتج من خلال هذا المستوى أن لكل وزن صرفي دلالة خاصة تُثري المعنى وتعمقه. فالفعل "يُسَبِّحُ"، الذي جاء على صيغة "يُفَعِّلُ"، يدل على الاستمرارية والتكرار، مما يُشير إلى أن التسبيح فعل دائم ومتجدد. كما أن الأسماء الواردة في الآية تُظهر تنوعاً صرفياً ودلالياً يعزز المعنى القرآني ويمنحه أبعاداً لغوية دقيقة، كما أن فهم الميزان الصرفي يُعد أداة أساسية تمكّنا من التمييز بين الجذر والزوائد في الكلمة، مما يساعد على إدراك المعاني العميقة التي تحملها التراكيب القرآنية.

3- المستوى النحوي (التركيب)

تعالج اللسانيات اللغة من خلال مستويات تحليلية متكاملة من أبرزها المستوى النحوي، الذي يعنى بدراسة تنظيم الكلمات ضمن تراكيب تؤدي إلى دلالات محددة وفق قواعد تركيبية مضبوطة، وبعد هذا المستوى من أهم مستويات التحليل اللغوي كونه يكشف عن العلاقات النحوية بين العناصر داخل الجملة، ويفسر كيفية إنتاج المعاني من خلال البنية التركيبية. ويختلف هذا المستوى عن المستوى الصرفي، من حيث كونه لا يدرس الكلمة المفردة في ذاتها، بل يركز على موقعها وعلاقتها بما يجاورها داخل البناء اللغوي.

أ- الفعل "يُسَبِّحُ" هذه السورة جاء فيها فعل التسبيح مضارعاً، وجيء به في سواها ماضياً، لمناسبة فيها وهي: أن الغرض منها التتويه بصلاة الجمعة والتتديد على نفر قطعوا عن صلاتهم وخرجوا لتجارة أو لهو، فمناسب أن يحكى تبيح أهل السماوات والأرض بما فيه دلالة على استمرار تسبيحهم وتجده تعريفًا بالذين لم يتموا صلاة الجمعة.²

ب- إعراب الآية:

- يُسَبِّحُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- لِلَّهِ: الام زائدة ولفظ الجلالة مفعول به أو لله (شبه جملة متعلق بمحذوف حال من فاعل "يسبح").

¹- يوسف المرعشلي، مرجع سابق، 61.

²- فايز بن سيف السريح، معالم السور، دار النهار، الجزائر، ط7، السداسي الأول، 2023، ص374.

- مَا: اسم موصول بمعنى الذي فاعل، والجملة ابتدائية.

- فِي: حرف جر مبني على السكون.

- السَّمَوَاتِ: اسم مجرور بـ "في" والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره استقر صلة موصول.

- وَمَا: اسم مجرور بمعنى الذي في محل رفع معطوف على السابق.

- فِي: حرف جر مبني على السكون

- الأَرْضِ: اسم مجرور بـ "في" والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره استقر صلة الموصول.

- الْمَلِكِ: صيغة اولى للفظ الجلالة مجرورة بالكسرة.

- الْقُدُّوسِ: صيغة ثانية للفظ الجلالة مجرورة بالكسرة.

- الْعَزِيزِ: صيغة ثالثة للفظ الجلالة مجرورة بالكسرة.

- الْحَكِيمِ: صيغة رابعة للفظ الجلالة مجرورة بالكسرة.

- الحذف: "يسبح" فعل مضارع مرفوع و"الله" متعلقان به أو اللام زائدة في المفعول. و"ما" فاعل وغلب الأكثر على الأقل و"في السماوات" متعلقان بمحذوف هو الصلة للموصول و"ما في الأرض" عطف على ما في السماوات وما بعده صفات أو بدل من الله.¹ والشاهد من كلام الإمام "الدرويش" "في السماوات" متعلقان بمحذوف هو الصلة للموصول، وفي قوله "وما في الأرض" عطف على ما في السماوات.

¹ - محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط2، ج10، حمص، سوريا، 1415هـ/1994، ص29.

فجملة "ما في السماوات" و "ما في الأرض" هما أسماء موصلة ويشترط أن يكون لها صلة، والصلة هي الجملة الفعلية المحذوفة بالتقدير "يسبح الله" ما هو كائن في السماوات، وما في هو كائن في الأرض".

أي أن جملة "هو كائن" محذوفة وهي صلة الموصول لـ "ما" وحذفت الصلة لأنها مفهومة من السياق، إذ يكفي أن يقال "مَا فِي السَّمَوَاتِ" يفهم أن المقصود ما استقر فيها ووجد، وهذا حذف جائز ومشهور في اللغة العربية ويسمى حذف الصلة لدلالة الظرف عليها.

"مَا فِي السَّمَوَاتِ" اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ويجوز أن يكون معرفة بمعنى "الشيء" أي ما يستحق منه التسبيح ويصبح "فِي السَّمَوَاتِ" جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره "وجد" أو "استقر" وجملة "استقر في السماوات" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب أو تكون متعلقة بصفة محذوفة من "ما".

"وَمَا فِي الْأَرْضِ" معطوفة بالواو على "السَّمَوَاتِ" وتعرب إعرابها.¹

يُفسَّرُ كلامه رحمه الله في موضع الحذف من الآية الكريمة في قوله "فِي السَّمَوَاتِ" أنها جار ومجرور متعلق بفعل محذوف مقدر، لأن الجار والمورور "فِي السَّمَوَاتِ" لا يكفي وحده ليكون صلة للموصول "ما" لأن صلة الموصول يجب أن تكون جملة فعلية أو اسمية لا مجرد ظرف.

و"فِي السَّمَوَاتِ" لا يحتاج إلى فعل يُفسره قدره المفسر "ما استقر في السماوات" أو "ما وجد في السماوات".

نرى في الأخير أن المستوى النحوي أحد الركائز الأساسية في التحليل اللساني، حيث يُعنى بدراسة العلاقات التركيبية بين الكلمات، داخل الجملة، وتحديد الوظائف النحوية لكل عنصر.

¹ - بهجت عبد الواحد صالح، كتاب الإعراب الفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ج11، عمان، 1418هـ/1997م، ص379.

4- المستوى الدلالي:

تعد الدلالة محوراً أساسياً في الدراسة اللسانية الحديثة، إذ تهتم بكشف معاني الألفاظ وتراكيب النصوص، وتحليل علاقاتها في السياق العام للخطاب. وفي القرآن الكريم تتجلى الدلالة بأبهي صورها من خلال أنساق لغوية محكمة تحمل معاني دقيقة.

ومن هذا المنطلق، تتوجه هذه الدراسة إلى تحليل الآية في المستوى الدلالي لفاتحة سورة الجمعة لم تحتويه من مضامن تربوية عظيمة وسوف نقف في هذا المستوى على المفردات الأساسية، ونكشف عن الحقول الدلالية التي تتضمنها فاتحة السورة، ومن المفردات ما يلي:

- **يُسَبِّحُ**: من ("سبح بالنهر وفيه كمنع، سبجاً وسباحة، بالكسر: عام، وهو ساجح وسبوح من سآحين وقوله تعالى "وَالسَّبِّحَاتِ" "وَالنَّزِعَاتِ". "هي السفن وأرواح المؤمنين والنجوم" و"سبحان الله" تنزيهه الله من الصحابة والولد".¹

وفي معنى الآية أن كل المخلوقات تنزهه عظمة الله عز وجل فكل في هذا الوجود يعظم الله عز وجل، وهو فعل مضارع يدل على الدوام والاستمرارية.

- **الْمَلِكِ**: من "الملك هو الله، تعالى وتقدس ملك الملوك له الملك، وهو مالك يوم الدين ومليك الخلق أي رهم ومالكهم... وقال كل من يملك فهو مالك لأنه تأويل العقل مالك الدراهم، وملك التوب ومالك يوم الدين".² وفي صفة دالة على السيادة المطلقة لله تعالى على الكون والتصرف فيه.

- **الْقُدُّوسِ**: "القاف والداد والسين (قدس) أصل صحيح، وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي، وهو يدل على الطهر... وفي صفة الله تعالى "القدوس" وهو ذلك المعنى لأنه منزّه عن الأضداد والأنداد والصحاة والولد".³ ويؤيد هذا القول "كثير" (المنزه عن النقائص

¹ - الفيروز آبادي محي الدين، القاموس المحيط، تر: د/ أنس محمد الشامي وزكريا جابر محمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص737-738.

² - ابن منظور، مرجع سابق، ص4266.

³ - أحمد ابن فارس بن زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، ج5، 1979، ص63-64.

والموصوف بصفات الكمال). وهي صفة دالة على سموه عز وجل وهو المنزه من كل عيب ونقص.

- **العَزِيزُ:** جاء في قاموس المحيط أن "عزاز واعزه واعزاه، والعزير هو من أسماءه تعالى وهو المنبع الذي لا ينال ولا يعاب ولا يعجزه شيء ولا مثل له".¹
والعزير هو الذي يفعل ما يريد ولا يغلبه غيره، ولا يمتنع عليه شيء أرادته،² ونجد هذا في قول "ابن عاشور" في التحرير والتنوير "ويعتو الملتفون حوله، فمفارقتهم حضرته تفريط في العزة"

- **الْحَكِيمُ:** في تاج العروس "للجوهرى" يقول أن "الحُكْمُ مصدر قولك حَكَكَ بينهم يحكم أي قضى، وحكم له وحكم عليه.
- والحكم أيضا: الحكمة من العلم.
- والحكيم العالم، وصاحب الحكمة، والحكيم المتقن لأمره، وقد حكم بضم الكاف أي صار حكيماً.³ وهي صفة دالة على أن الله عز وجل حاكم حكم في أفعاله وعباده وشرعه، المتقن في خلقه وأمره.
- **الحقول الدلالية:**

تتكون فاتحة سورة الجمعة من حقول دلالية منها:

- **حقل التنزيه:** "يسبح" و"القدوس" وهو حقل يدل على أن الله عز وجل منزه من كل شيء ومعصوم عن الخطأ، الظاهر بصفات الكمال.
- **حقل السيادة والقدرة:** "الملك" و"العزير" فالله عز وجل له ملكوت كل شيء وله السيادة والقدرة على فعل أي شيء في خلقه وشؤونهم.
- **حقل الحكمة:** "الحكيم" فالله الحاكم، الحكم، الحكيم، وله الحكم وإليه ترجع الأمور كلها.
- **العلاقات الدلالية:**

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987، 588.

² - عبد الله محمد يحيى غيلان، سورة الجمعة دراسة تحليلية موضوعية، تح: محمد سعيد غزال، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، دت، دس، ص23.

³ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج5، 1987، ص1901.

في فاتحة سورة الجمعة توجد علاقة تلازمية بين التسييح وصفات الله عز وجل لأنه عند ذكر هذه الصفات تقتضي أن تسبحه جميع المخلوقات، وتوضح لماذا يستحق الله التسييح، وهذا الصفات توضح كمال ملك الهه، ونزاهته عن كل نقص، وعزته التي لا تقهر، وحكمته البالغة، مما يجعل التسييح له واجباً ومستحقاً.

فالعلاقة بين صفات الله تدل على كمال الذات الإلهية من كل جوانب.

5- المستوى النصي:

تعد ثنائية الاتساق والانسجام من المعايير الداخلية وأهم المسائل التي تطرحها لسانيات النص، حيث لقيت اهتماماً كبيراً لدى اللسانيين الغربيين واللسانيين العرب والمسلمين كذلك في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية.

ومن هنا ارتأينا أن نقوم بتطبيق هذه الثنائية في الآية التالية ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.¹

يعرف "محمد خطابي" الاتساق بقوله: "يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. ومن أجل وصف اتساق الخطاب/النص يسلك المحلل. الواصف طريقة خطية، متدرجاً من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالباً) حتى نهايته، راصداً الضمائر والإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية مهتماً أيضاً بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال، والحذف، والمقارنة والاستدراك وهلم جرا".²

يركز تعريف محمد خطابي للاتساق على البنية الشكلية للنص عبر تحليل الأدوات اللغوية (كالعطف، الحذف، الإحالة) بشكل خطي، مبرزاً دورها في ربط الجمل سطحياً، وهو ما يمثل منهجية واضحة لفهم التماسك النحوي. إلا أن التعريف يظل ضيق النطاق، إذ يغفل الأبعاد الدلالية والسياقية التي تسهم في الاتساق دون الاعتماد على روابط صريحة كالمعرفة المشتركة أو الحقول المعجمية، كما أن تحليله الخطي قد يتجاهل التفاعلات غير المتسلسلة في النصوص الإبداعية. لذا، يحتاج التعريف إلى توسيع ليشمل التفاعل بين الشكل والمعنى

¹ سورة الجمعة، الآية 01، برواية ورش عن نافع.

² محمد خطابي، لسانيات النص، د: مح، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م، ط 1، ص 5.

والسياق، مع الاعتراف بدور القارئ في إكمال الفجوات، لتحقيق رؤية أشمل للاتساق النصي.

أ- الإحالة: إذا كانت الإحالة هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة.¹

يعرف المفهوم "الإحالة" بأنها العلاقة اللغوية والكيانات الموجودة داخل عالم النص (كالأشخاص أو الأحداث)، بحيث توصف هذه العبارات بأنها ذات "إحالة مشتركة" إذا ارتبطت ببعضها ضمن الإطار الدلالي نفسه للنص. هذا التعريف يركز بشكل حصري على البعد النصي الداخلي (الإحالة الذاتية داخل النص)، متجاهلاً الإحالة الخارجية التي تربط العبارات بالعالم الواقعي أو السياق الخارجي، مثل الإشارة إلى مكان أو حدث تاريخي معروف خارج النص. كما يغفل دور القارئ الفاعل في فك الشفرات الإحالية الضمنية التي قد تعتمد على معرفته السابقة بالعالم الحقيقي أو الثقافة المشتركة. لذلك، يظل التعريف قاصراً عن تغطية جوانب أساسية في عملية الإحالة، التي ينبغي أن تدمج التفاعل بين عالم النص الداخلي وعالم الواقع، مع الاعتراف بدور المتلقي في بناء المعنى من خلال الربط بين الإشارات النصية والسياق الخارجي.

تشير "ما" الموصولية إلى إحالة مقامية، إذ يبين السياق أن الخطاب إشارة إلى خارج النص، و "ما" هنا ليست استفهامية أو نافية، بل هي اسم موصول يعمم كل الموجودات في الكون. ف "ما" تصلح لأن تكون إشارة إلى مخلوق، مرئي أو غيبي.

ب- الحذف: الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة الحالية كانت أو عقلية أو لفظية، كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر.²

يبرز تعريف طبيعة الحذف كظاهرة لغوية شائعة تسهم في اختزال الكلام بتجاوز العناصر المكررة أو المستنبطة من السياق، سواء أكانت قرائنها لفظية أم عقلية أم حالية، مما يعزز

¹ روبرت دي بوجراد، النص والخطاب والاجزاء: تر تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، 1998م، ط1، ص320.

² طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، مصر، 1989م، ص 04.

كفاءة التواصل عبر الاقتصاد اللغوي. ويشير أيضا إلى أن الحذف قد يطال مقاطع داخل الكلمة الواحدة، كحذف بعض الأحرف في الكلمة ورغم دقته.

في توضيح الآلية الوظيفية للحذف، فإنه يغفل تفصيل دور المتلقي في استعادة المحذوف بناء على ثقافته أو معرفته، كما لا يذكر اختلاف درجات الحذف بين اللغات (فبعضها يعتمد عليه أكثر من غيرها)، أو أثيره في تغيير الدلالة أحيانا. لذا، يحتاج المفهوم إلى توسيع يربط بين البعدين الشكلي والتداولي مع تسليط الضوء على التفاعل بين الحذف والسياق الثقافي.

حذف الفعل في جملة الثانية لدلالة السياق عليها التقدير ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَسْبِحُ اللَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ﴾. لكن حذف الفعل "يُسَبِّحُ" في الجملة الثانية (وما في الأرض) لدلالة السياق عليه، مما يجنب التكرار.

ت- الوصل: هو عطف جملة على أخرى، ولا يتحقق وصل جملة بأخرى إلا بالواو العاطفة دون بقية حروف العطف، وذلك لأن الواو الأداة التي تخفى الحاجة إليها، لأنها تفيد الربط وتشرك ما بعدها بما قبلها في الحكم.¹

يركز التعريف على ربطا نحوي بين الجمل عبر أداة العطف "و" حصرا، مبررا ذلك بقدرتها على الإيحاء بالربط دون الحاجة إلى قرائن أخرى، لا شتراك ما قبلها وما بعدها في الحكم. ورغم صحة التعريف إلى انته يظل ضيقا، إذ يهمل أدوات العطف الأخرى "ف"، "ثم" التي تؤدي وظيفة الوصل مع اختلاف الدلالة، كما يغفل أن الوصل قد يتحقق بغير العطف أصلا، كالربط بالضمائر أو السياق الدلالي. لذلك، يحتاج المفهوم إلى توسيع ليشمل آليات الربط النحوية والدلالة المتنوعة، مع مراعاة السياق التواصل الذي يحدد وظيفة الوصل وطبيعته.

فإن الآية تحتوي على وصل إضافي بتقدير الكلام (ويسبح له ما في الأرض) والفعل محذوف.

ث- الاتساق المعجمي: وينقسم قسمين: الاتساق المعجمي التكراري والاتساق المعجمي التضامني، ويعرف الأول، بأنه إعادة عنصر معجمي، أو مرادفه، أو شبيهه، أو عنصر عام

¹ - رسمية محمد المياح، الفصل والوصل بين البلاغة والنحو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العراق، ط 14، 1938م، مجلد 1، ص 240.

يشمله. ويعرف الثاني، بأنه توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم علاقة ما.¹

وفي التكرار لفظ الجلالة (الله) ذكر اسم الله مرة واحدة في بداية الآية، لكن جميع الصفات التي تليه (الملك، القدوس، العزيز، الحكيم) تعود إليه بالضرورة، مما يشكل تكراراً معنوياً يدعم الاتساق.

ج- الترادف: إن الصفات الأربع (الملك، القدوس، العزيز، الحكيم) ليست مترادفة لفظاً، لكنها مترادفة معنوياً في الدلالة على كمال الله، وهذه الصفات تشترك في تعظيم الذات الإلهية، فكأنها مرادفات سياقية تكمل بعضها.

ح- الطباق و المقابلة: تتجلى علاقة بين السماوات و الأرض في الآية من خلال التضاد المكاني وهو من أنواع الطباق الإيجاب الذي يجمع بين الضدين لتأكيد عموم التسبيح لكل المخلوقات، فالآية توظف هذا التقابل لترسيم صورة الكون المتكامل. هذا التضاد ليس مجرد تباين مكاني، بل هو تعبير عن وحدة الغاية في الخلق، فالضدان يجتمعان في فعل واحد (التسبيح)، مؤكداً أن العبادة ليست حكرًا على جهة دون أخرى، بل هي سنة كونياً.

خ- الحقل الدلالي: تنتمي جميع الصفات إلى حقل دلالي واحد وهو أسماء الله الحسنى، مما يوحد النسيج اللغوي في الآية.

اختيار هذه الصفات تحديد من بين جميع الصفات الله الأخرى، وذلك لربط كمال القدرة الله، وتذكير الإنسان بأن الله يجمع بين السلطان (الملك)، والعدل (الحكمة)، ولا يهزم (العزيز)، والمنزه عن كل نقص و عيب (القدوس).

د- الانسجام: عرفه "فان دايك" التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى.² و من خلال هذا التعريف أن الانسجام عبارة عن مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنيته العميقة.

¹ - عمر محمد أبو خرمة، نص النحو، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 01، 2004م، ص 83.

² - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، بيروت: الشركة المصرية، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص 220.

ذ- مبدأ التعريض: إن مفهوم التعريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص. تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيراً ممكناً عن الموضوع. لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره وسيلة قوية للتعريض لأننا حين نجد اسم شخص مغرضاً في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع. إن هذا التوقع الخالق لمظهر التعريض، وتحديدًا على شكل عنوان، يعني العناصر المغرضة تهيئ، ليس فقط نقطة بداية يتبين حولها اللاحق في الخطاب، بل إنها تهيئ أيضاً نقطة بداية تقيد تأويلنا لما سيلجن.¹

تتميز الآية ببنائها المحكم الذي يعني ارتكاز الخطاب على نقطة مركزية تؤسس معناه، وتدور حولها جميع أجزائه. فالفعل "يسبح" يشكل القلب النابض للآية، حيث توجه كل مكومات النص لخدمته و توضيحه(ما في السماوات وما في الأرض) تحدد الفاعلين "المسبحين" من مخلوقات الكون العلوي والسفلي، بينما تبرز الصفات الإلهية (الملك القدوس العزيز الحكيم) سبب التسبيح وغايته، عبر الربط بين تنزيه الله وإقرار عظمتة وحكمته. وهكذا يتشابه كل جزء مع المركز التسبيح بشكل عضوي، فالسماوات والأرض تظهر شمولية العبادة، والصفات تعزز شرعيتها، مما يكون نسيجاً متناغماً يبرز وحدة الهدف، ويؤكد أن حذف أي عنصر كالصفات يفقد النص توازنه المنطقي، لارتباطه السببي بالمركز. وهذا يحسد إعجاز القرآن في دقة النظم وعمق الدلالة.

ومن هذه العلاقات تدخل علم المناسبة السورة، حيث عرفها جلال الدين السيوطي (ت911هـ) في كتابه الإتقان في علوم القرآن المناسبة بقوله: "المشاكل والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب، والعلة والمعلوم، والنظيرين والضدين ونحوه".²

¹ - محمد خطابي، مرجع سابق، ص 293.

² - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2008م، طبعة جديدة محققة. مخرجة الأحاديث مع الحكم للعلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، علق عليه مصطفى شيخ محمد، ط، 1 ص 631.

وفي المناسبة في سورة الجمعة تنقسم الى قسمان .

✓ المناسبة بين فاتحة سورة الجمعة وبين خاتمتها: حيث يقول السيوطي (بدئت بوصف الله سبحانه، وختمت به)¹ يشير الامام جلال السيوطي في قوله في سورة الجمعة الى البنية البلاغية المحكمة للسورة، والتي تبدأ بتمجيد الله وصفاته العليا، وتختتم أيضا بذكر صفة من صفاته، مما يعطيها اتساقا موضوعيا و دلاليا.

✓ علاقة الفاتحة بالسورة كاملة: هذا المطلع يقرر حقيقة التسييح المستمرة من كل ما في الوجود الله؛ ويصفه-سبحانه- بصفات ذات علاقة لطيفة بموضوع السورة. السورة التي اسمها "الجمعة" وفيها تعليم عن صلاة الجمعة، وعن التفرغ لذكر الله في وقتها، وترك اللهو والتجارة، وابتغاء ما عند الله وهو خير من اللهو ومن التجارة. ومن ثم تذكر: "الملك".... الذي يملك كل شيء بمناسبة التجارة التي يسارعون إليها ابتغاء الكسب. وتذكر "القدوس" الذي يتقدس ويتنزه ويتوجه إليه بالتقديس والتنزيه كل ما في السماوات والأرض ، بمناسبة اللهو الذي ينصرفون إليه عن ذكره. وتذكر "العزیز" بمناسبة المباهلة التي يدعى إليها اليهود والموت الذي لا بد أن يلاقي الناس جميعاً والرجعة إليه والحساب. وتذكر (الحكيم) بمناسبة اختياره الأميين لبيعهم فيهم رسولاً يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وكلها مناسبات لطيفة المدخل والاتصال².

إن صفات الله في آية (الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) هي موضوعات سورة الجمعة الرئيسية، حيث تعد كل صفة مفتاحا لمعنى تربوي أو تشريعي في السورة. ف"الْمَلِكِ" تذكر المؤمن بسيادة الله على كل شيء، بما في ذلك التجارات التي تلهي عن صلاة الجمعة، و(الْقُدُّوسِ) تدفع إلى تنزيه القلب عن اللهو الدنيوي والتفرغ لعبادة الله، بينما(العزیز) تربط بين عزة الله المطلقة وحتمية الموت والحساب، رداً على ادعاءات اليهود، و(الْحَكِيمِ) تجسد حكمة اختيار الأمة الأمية لحمل الرسالة، وتعليمها التشريعات المحكمة كأحكام الجمعة. وهكذا تنتظم الصفات في نسيج واحد يعكس إحكام القرآن في ربط العقيدة بالتشريع، والتنزيه بالعمل، مؤكداً أن كل لفظة قرآنية توظف بدقة لتخدم مقصد السورة وروحها.

¹ - جلال الدين السيوطي، مرصد المطالع في تناسب المقاطع و المطالع، مكتبة المنهاج، ط1، 1426هـ، ص 71.

² - سيد قطب، في ظلال القرآن، د:مح، دار الشروق، القاهرة، ط 32، 2003، مجلد 1، ج28، ص 3564.

ومن خلال ما سبق نؤكد أن الآية تمثل نموذجاً للإعجاز اللغوي عبر الاتساق النصي والتكرار والانسجام الدلالي، حيث تربط الصفات (المَلِكِ القُدُّوسِ، العَزِيزِ الحَكِيمِ) بموضوعات سورة الجمعة التشريعية، كالتأكيد على سيادة الله وحتمية الحساب .

كما يكشف الطباق بين السماوات والأرض عن شمولية التسبيح، بينما يبرز مبدأ التغريض مركزية الفعل "يُسَبِّحُ" في النسيج النصي. هذه التحليلات تظهر تفاعل النص مع سياقه، وثبت سبق القرآن في تطبيق مفاهيم لسانيات النص الحديثة، مما يعزز فهمه كنسيج متكامل يجمع بين البلاغة والمقصد التشريعي.

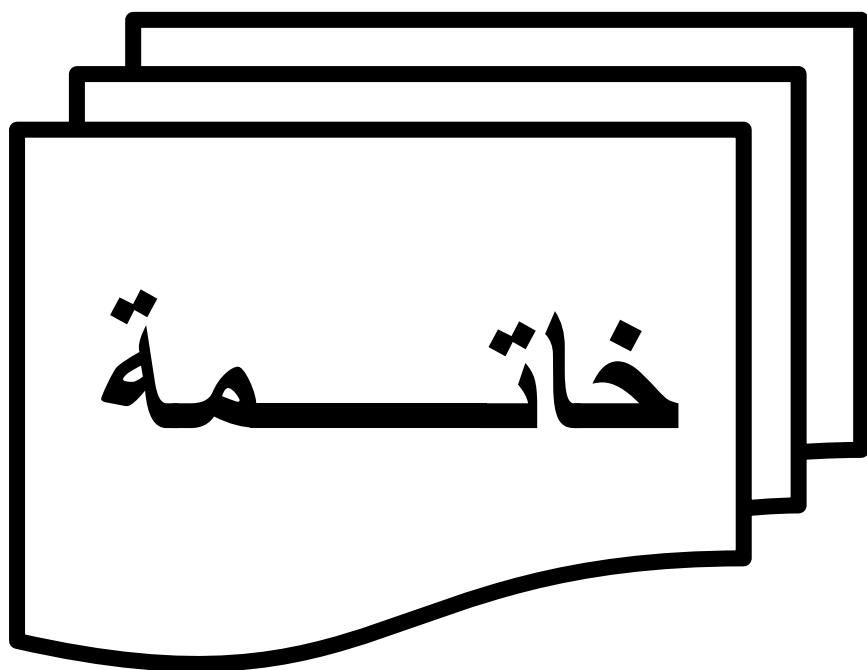
خلاصة الفصل:

في هذا الفصل، تم تحليل فاتحة سورة الجمعة بالاعتماد على المنهج اللساني، الذي يقوم على دراسة البنية اللغوية للنصوص بمستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والنصية، بهدف الكشف عن المعاني العميقة والدلالات الخفية التي تنطوي عليها الآيات الكريمة".

فبدأنا التحليل بالمستوى الصوتي، حيث تم دراسة الإيقاع والتنغيم في الآية، مما ساهم في فهم الأثر السمعي للكلمات وكيفية تأثيرها في المتلقي. ثم انتقلنا إلى المستوى الصرفي، حيث تم تحليل بنية الكلمات وتصريفاتها، مما أظهر الدلالات الزمنية والكيفية للأفعال المستخدمة. في المستوى الصرفي ركزنا على تصريفات الكلمات وجذورها الصرفية، ولاحظنا أن وزن "يُفَعِّلُ" يدل على التفعيل والاستمرارية، مما يشير إلى دلالة زمنية مستمرة ومتجددة للتسبيح.

أما في المستوى التركيبي حللنا بنية الجملة وعلاقات الإسناد والإضافة فيها، فتبين أن التراكيب المقتضية في الآية تعزز وضوح المعنى وتماسكه، حيث يرتبط المبتدأ "يُسَبِّحُ" بالمضاف إليه "لِلَّهِ" برابطة قوية تحقق تركيزاً دلاليًا متيناً.

وفي المستوى الدلالي انكبنا على معاني الألفاظ والجمال في سياق الآية، فكانت الأسماء الإلهية "الملك القدوس العزيز الحكيم" تجسد أبعاداً معرفية وعقائدية تصقل تصور المؤمن لصفات الخالق.



في ضوء ما تم تحليله، يتّضح لنا أن تطبيق مستويات التحليل اللساني على فاتحة سورة الجمعة يكشف عن ثراء لغوي ودلالي يعكس عمق البناء القرآني ودقته. فقد أتاح التحليل الصوتي إبراز الإيقاع والتناغم الذي يخلق وقعاً خاصاً في النفس، بينما كشف التحليل الصرفي عن دلالات الاستمرارية في الفعل "يُسَبِّحُ"، مما يوحي بعبودية كونية دائمة لا تنقطع. أما التحليل النحوي، فقد أظهر دقة التراكيب القرآنية وترابط عناصر الجملة بما يعزز وحدة المعنى ويوجه المقصد التعبيري بدقة متناهية. كما أتاح التحليل الدلالي الوقوف على عمق المعاني وامتدادها في السياق الإيماني، في حين أبرز التحليل البلاغي جمال التصوير، وقوة التعبير، وروعة الانتقاء اللفظي في عرض صفات الله تعالى: "الملك، القدوس، العزيز، الحكيم".

ومن خلال هذا التكامل بين المستويات اللسانية الخمسة، يتبيّن أن فاتحة سورة الجمعة ليست مجرد افتتاحية لسورة قرآنية، بل خطاب إلهي محكم البنية، غني بالمعاني، متين في السبك، يخاطب العقل والوجدان في آنٍ معاً. إنها صياغة لغوية راقية تحمل بين طياتها رسالة توحيدية شاملة، تدعو إلى التأمل في خلق الله، وإدراك عظّمته، والانخراط في منظومة تسبيح كونية لا تنفصل عن الحياة والوجود. وبهذا، فإن التحليل اللساني لا يُعد أداة لغوية فحسب، بل مدخلاً لفهم الرسالة القرآنية بعمق يتجاوز السطح اللفظي إلى الجوهر المعنوي والروحي.



- المصادر:

- القرآن الكريم

- الكتب:

- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، دار المعارف، تحقيق: د. سليمان دنيا، القاهرة. مصر، ج2، ط3، 1983.

- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض. السعودية، ط2، ج8، هـ 1420-1999م.

- ابن كثير، تفسيرات ابن كثير، دار الأندلس، بيروت. لبنان، د. ط. د.ت، ج1.

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، ط1، 1119.

- أبو الفتح عثمان ابن الجني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت. لبنان، ط1، ج1، دس.

- أحمد ابن فارس بن زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، ج5، 1979.

- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج5، 1987.

- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مادة "حلل" ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424-2003.

- الفيروز آبادي محي الدين، القاموس المحيط، تر: د/أنس محمد الشامي وزكريا جابر محمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

- الفيروز آبادي، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط4، 1425-2004م، د.ج.

- بدراوي زهران، مقدمة في علم اللغة، دار المعارف، ط 5، 1993.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987.
- بهجت عبد الواحد صالح، كتاب الإعراب الفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ج11، عمان، 1418-1997.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، طبعة جديدة محققة مخرجة الأحاديث مع الحكم للعلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، علق عليه مصطفى شيخ محمد، ط1 2008.
- جلال الدين السيوطي، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، مكتبة المنهاج، ط1، 1426.
- د/ عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1419-1998.
- د/ يوسف المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 1432-2011.
- رسمية محمد المياح، الفصل والوصل بين البلاغة والنحو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العراق، ط 14، مجلد1، 1938.
- روبرت دي بوجراد، النص والخطاب والاجزاء: تر تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، 1998، ط1.
- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، بيروت: الشركة المصرية، لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، 1997.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، د:مح، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003، مجلد1، ج28.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، مصر، 1989.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي، ت. محمد التونجي، لبنان، ط3، 1999.
- عبد الله محمد يحيي غيلان، سورة الجمعة دراسة تحليلية موضوعية، تح: محمد سعيد غزال، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، د.ت، دس.
- عمر محمد أبو خرمة، نص النحو، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 01، 2004.
- فايز بن سيف السريح، معالم السور، دار النهار، الجزائر، ط7، السداسي الأول، 2023.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، دط، ج28، 1984.
- محمد الكتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي، الأدبي، د.ت، دار الثقافة، المغرب، ط1، مجلد3، 2014.
- محمد خطابي، لسانيات النص، د: مح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م،
- محمد عبد الرحمان الشايع، معجم مصطلحات علوم القرآن، دار التدمرية، الرياض، ط1، 2010-1433.
- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط2، ج10، حمص، سوريا، 1994-1415.
- محاضرات:
- رفيقة بن ميسية، دروس في مقياس مستويات التحليل اللساني، محاضرات للسنة الانية ليسانس تخصص دراسات لغوية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة1، قسم الاداب واللغات، 2022.
- المواقع الإلكترونية:



تتناول هذه الدراسة موضوع التحليل اللساني من خلال تطبيقه على فاتحة سورة "الجمعة"، بهدف الكشف عن البنية اللغوية العميقة للنص القرآني. وتتطرق من التعريف بالتحليل اللساني ومجالاته، مع التركيز على مستوياته المختلفة: الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، والنصي. وقد تم تحليل النص القرآني وفق هذه المستويات من أجل فهم تركيبه الصوتي وبنية الصرفية، وتراكيبه النحوية، ودلالاته، والروابط النصية التي تسهم في تماسكه. وتُظهر الدراسة كيف أن الخطاب القرآني يتسم بانسجام دقيق بين الشكل والمضمون، مما يعكس بلاغته وإعجازه اللغوي. وتُعد هذه المقاربة اللسانية مدخلاً لفهم أعمق للنصوص الدينية من منظور لغوي علمي.

الكلمات المفتاحية: التحليل اللساني، فاتحة السورة، سورة الجمعة، المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، المستوى النصي.

This study addresses the topic of linguistic analysis by applying it to the opening verse of Surah Al-Jumu'ah, with the aim of uncovering the deep linguistic structure of the Qur'anic text. It begins by introducing linguistic analysis and its fields, with a focus on its various levels: phonological, morphological, syntactic, semantic, and textual. The Qur'anic text is analyzed through these levels to understand its phonetic structure, morphological patterns, syntactic constructions, meanings, and the textual links that contribute to its cohesion. The study demonstrates how the Qur'anic discourse is characterized by a precise harmony between form and content, reflecting its eloquence and linguistic inimitability. This linguistic approach provides a gateway to a deeper understanding of religious texts from a scientific linguistic perspective.

Key words: Linguistic analysis, Surah opening, Surah Al-Jumu'ah, Phonological level, Morphological level, Syntactic level, Semantic level, Textual level.



إهداء.....	6
شكر وتقدير.....	7
مقدمة:.....	7

الجانب النظري

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول التحليل اللساني

تمهيد:.....	6
- أولاً: تعريف التحليل اللساني ومستوياته:.....	7
1- تعريف التحليل اللساني:.....	7
2- مستويات التحليل اللساني:.....	8
- ثانياً: تعريف فاتحة السورة:.....	10
- ثالثاً: تعريف سورة الجمعة:.....	12
خلاصة الفصل.....	12

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: التحليل اللساني لفاتحة سورة "الجمعة"

تمهيد:.....	16
1- المستوى الصوتي:.....	17
2- المستوى الصرفي:.....	24
3- المستوى النحوي (التركيبى):.....	27
4- المستوى الدلالي:.....	30
5- المستوى النصي:.....	32
خلاصة الفصل:.....	38
الملخص.....	39
الفهرس.....	39
فهرس الجداول والأشكال.....	39



فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول

- جدول رقم(01): يمثل نسب الأصوات في كل فكرة.....17
- جدول رقم(02): يبين مجموع الأصوات الصامتة والصائتة 21

فهرس الأشكال

- الشكل رقم (10): يمثل نسبة الاصوات المهموسة والمجهورة.....18
- الشكل رقم(20): يمثل نسب الصوائت والصوامت.....18
- الشكل رقم(30): يمثل الأصوات الانفجارية والاحتكاك والمتوسطة.....19